

اللَّهُمَّ عَجِّلْ لِي الْبَيْتَ الْبَرِّيَّ

# كيف يكون الانتظار

للإمام محمد المهدي عليه السلام

عماد الكاظمي

الإمامة العامة للعبئة الكاظمية المقدسية

الشؤون الفكرية والثقافية

١٤٣١ هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# كيف يكون الانتظار للإمام المهدي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الامانة العاقبة للعنة الكاظمة المقدسة  
الشورى الفكرية النورية



## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على مبعوثه النبي الأمين محمد المصطفى وعلى آله خير الأنام أجمعين..

لا يخفى على كل ذي لب أن قضية الإمام المهدي عليه السلام من القضايا المهمة والجليلة، لأنها تمثل في عصرنا هذا محوراً أساسياً في حياة المسلمين، بل في حياة الإنسانية جمعاء، إذ لم تقتصر فكرة المهودية على الدين الإسلامي فقط، بل شملت حتى الأديان الأخرى وإن اختلفت من ناحية العنوان حتى باتت معروفة بقضية المنقذ أو فكرة المصلح الذي لا بد أن يأتي في آخر الزمان ليعمل على إنقاذ البشرية من الظلم والضياع والبؤس، فصارت هذه الفكرة أملاً متجذراً في نفوس الشعوب ترنو إليها أنظارهم في كل زمان ومكان ينتظرون ذلك الشخص ويترقبون ظهوره.

وإيماناً منا من أن الأرض لا تخلو من حجة لله واعتماداً على عقيدتنا في إمام زماننا عليه السلام الذي يحيى بين أظهرنا، فمن المحتوم أن يكون له يوم يظهر فيه ليملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، أما ما قبل ذلك اليوم فإننا في عداد المنتظرين له نترقب ما يؤول إليه من

أمر، فإذا ما سلّمنا أن لكل شيء آداب وأصول أراد أهل البيت (عليه السلام) أن يريّونا عليها كآداب الدعاء وآداب العبادات وآداب التعامل مع الآخرين، فإن للانتظار أيضاً آداب لا بد من معرفتها، والأهم من ذلك الالتزام بها، وانسجاماً مع ما تقدم سي طرح سؤال هنا: كيف يكون الانتظار؟ وما هي آدابه؟ ومن خلال تصفح هذا الكراس سنجد الجواب عن هذا التساؤل سائلين الله أن ينفع به المؤمنين وأن يعجل لوليّه الفرج إنّه سميع مجيب.

الانتظار

الأمانة العامة

للعتبة الكاظمية المقدسة

شعبان ١٤٣١ هـ



## المقدمة

الحمدُ لله والحمدُ حقهُ ، كما يستحقُّهُ حمداً كثيراً ،  
والصلاة والسلام على المبعوث للعالمين بشيراً ونذيراً ، وعلى  
آله الهداة الذين أُذهِبَ عنهم الرجس وطُهِرُوا تطهيراً .

إنَّ الحديثَ عن الأئمة المعصومين : من أهم الأحاديث  
التي يجب علينا أن ننشرها في كل آنٍ ، لتتعرف الأجيال  
على أئمتها ، وتستلهم من سيرتهم الدروس النافعة ، للوصول  
إلى طاعة الله ورضاه ، والفوز بسعادة الدارين في الدنيا  
والآخرة ، والنجاة من الزيغ والضلال ، حيث لا يكون ذلك  
إلا بالتمسك بهم كما روي في ذلك عن النبي ﷺ في حديثه  
المشهور بحديث الثقلين ، إذ يوصي الأمة بقوله ﷺ كما  
يروى عن أبي سعيد الخدري : (إني قد تركتُ فيكم ما إن  
أخذتم به لن تضلوا بعدي الثقلين وأحدهما أكبر من الآخر  
كتاب الله حبلٌ ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل  
البيت ألا إنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض) وفي رواية  
بعد ذلك يقول ﷺ : (فلا تَقْدَمُوهُمْ فتهلكوا ولا تقصروا  
عنهم فتهلكوا ولا تَعْلَمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ) (١) .

ونسلط الضوء في هذه السطور على بعض ما يتعلق  
بمسألة الإمام الثاني عشر من أئمتنا عليه السلام ، وغيبته وتحقق

(١) المراجعات.



أم العمل الدؤوب لكل المستويات في المجتمع لتهيأة  
الأرضية الملائمة للظهور!!؟

أم ما هو واجبنا الذي يجب أن نقوم به ؟

فسوف نحاول في هذه الصفحات بيان بعض الواجبات  
والأمور التي يجب أن نهيأها لذلك المجتمع المنتظر لإمام  
زمانه ليصدق عليه عنوان (المنتظر له)، والاستعداد لذلك  
من أجل نصرته، والله ولي التوفيق.

## ولادته ﷺ:

الإمام المهدي ﷺ هو الإمام الثاني عشر من أئمة المسلمين  
الذين فرض الله تعالى طاعتهم وولايتهم والذين نصَّ النبي  
ﷺ عليهم في موارد عدة منها الحديث المشهور بأن الخلفاء  
من بعده اثنا عشر كلهم من قریش وغيره.

فهو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن  
موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن  
أبي طالب ﷺ.

ومن ألقابه ﷺ: المهدي، المنتظر، الحجة، القائم...

ولد الإمام المهدي (عَجَّلَ اللهُ تَعَالَى فَرَجَهُ) في سامراء في الخامس عشر من شهر شعبان سنة (٢٥٥هـ)، وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنوات، وكان أبوه الإمام الحسن العسكري (عَلَيْهِ السَّلَام) يخشى عليه كثيراً من السلطات العباسية لعلمهم إنه يولد إمام من نسل النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فيه هلاك ملوك الظالمين والطواغيت، ولقد كانت له (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) غيبتان غاب بهما عن الناس، الأولى هي الغيبة الصغرى التي دامت سبعون عاماً فكان الناس لا يستطيعون الوصول إليه إلا عن طريق أحد من سفرائه ونوابه الأربعة وهم:

١. عثمان بن سعيد العمري، المدفون في بغداد.
٢. محمد بن عثمان الخلاني، المدفون في بغداد.
٣. الحسين بن روح النوبختي، المدفون في بغداد.
٤. علي بن محمد السمري، المدفون في بغداد.

فقد كان هؤلاء الأربعة هم السفراء والواسطة بين الإمام (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) والناس في إيصال وصايا الإمام وحل مشاكلهم ومسائلهم ولا يعرف مكانه سوى هؤلاء، وبعد وفاة السفير الرابع وهو الشيخ علي بن محمد السمري بدأت غيبة الإمام الكبرى التي شاء الله تعالى فيها أن يغيب ثم يظهره الله

مهم  
المدفون  
في بغداد  
المدفون  
في بغداد  
المدفون  
في بغداد  
المدفون  
في بغداد



تعالى ليملاً الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً  
كما أخبر بذلك النبي ﷺ أمته وكذلك الأئمة المعصومون  
:، ولقد اتفق المسلمون على ظهور المهدي في آخر الزمان  
لإزالة الجهل والظلم والجور، ونشر أعلام العدل وإعلاء  
كلمة الحق، وإظهار الدين كله ولو كره المشركون،  
فهو بإذن الله ينجي العالم من ذلّ العبودية لغير الله، ويُلغي  
الأخلاق والعادات الذميمة، ويبطل القوانين الكافرة  
التي سنتها الأهواء، ويقطع أواصر التعصبات القومية  
والعنصرية، ويمحو أسباب العداء والبغضاء التي صارت  
سبباً لاختلاف الأمة وافتراق الكلمة، ويحقق الله سبحانه  
بظهوره وعده الذي وعد به المؤمنين بقوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ  
آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا  
اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى  
لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ  
بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾<sup>(١)</sup>  
وقال تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي  
الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾<sup>(٢)</sup> وقال تعالى:  
﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا  
عِبَادِي الصَّالِحُونَ﴾<sup>(٣)</sup> وسوف تشهد الأمة بعد ظهوره ﷺ

(١) - النور : ٥٥

(٢) - القصص : ٥

(٣) - الأنبياء : ١٠٥

عصراً ذهبياً لا يبقى فيه على الأرض بيت إلا ودخلته كلمة الإسلام، ولا تبقى قرية إلا وينادى فيها بشهادة لا إله إلا الله بكرة وعشياً.

وقد تواترت النصوص الصحيحة والأخبار المروية من طريق أهل السنة والشيعة المؤكدة على إمامة أهل البيت : والمشيرة صراحة إلى أن عددهم كعدد نبياء بني إسرائيل، وأن آخر هؤلاء الأئمة هو الذي يملأ الأرض - في عهده - عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً. وأن أحاديث الإمام الثاني عشر الموسوم بالمهدي المنتظر قد رواها جملة من محدثي السنة في صحاحهم المختلفة كأمثال الترمذي (المتوفى عام ٢٩٧ هـ) وأبي داود (المتوفى عام ٢٧٥ هـ) وابن ماجه (المتوفى عام ٢٧٥ هـ) وغيرهم...

فهذا هو المهدي الذي اتفق المُحدِّثون والمتكلمون عليه، وإنما الاختلاف بين الشيعة والسنة في ولادته، فالشيعة ذهبت إلى أن المهدي الموعود هو الإمام الثاني عشر الذي ولد بسامراء عام ٢٥٥ هـ واختفى بعد وفاة أبيه عام ٢٦٠ هـ، وقد تضافرت عليه النصوص من آبائه، على وجه ما ترك شكاً ولا شبهة، ووافقتهم جماعة من علماء أهل السنة، وقالوا بأنه ولد وأنه محمد بن الحسن العسكري، نعم كثيرٌ منهم قالوا بأنه سيولد في آخر الزمان، وبما أن أهل البيت أدري بما في البيت، فمن رجع إلى روايات أئمة

مهدى  
الشيعة  
والسنة  
اتفقوا  
على  
أن  
أهل  
البيت  
هو  
المهدي  
المنتظر

أهل البيت في كتبهم يظهر له الحق، وأن المولود للإمام  
العسكري هو المهدي الموعود.

ومن الأحاديث التي وردت عن النبي ﷺ في الإمام  
المهدي عليه السلام:

روي عن رسول الله ﷺ: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث  
الله تعالى رجلاً من أهل بيتي.

روي عن رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى تملأ  
الأرض ظلماً وعدواناً ثم يخرج من عترتي من يملأها قسطاً  
وعدلاً.

روي عن رسول الله ﷺ: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد  
لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من أمتي يواطىء  
اسمه اسمي وكنيته كُنيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً  
كما ملئت جوراً وظلماً.

## الإمام الحسن العسكري

### والتمهيد لقضية الإمام المهدي

لقد كان لجميع الأئمة : دور في الحديث والإخبار عن الإمام المهدي عليه السلام، وما يتعلق بسيرته وغيبته ولكن كان من أهم تلك الأدوار هو دور الإمام الحسن العسكري عليه السلام في تهيئة الأمة لاستقبال أمر جديد وهو غيبة إمامها عنها ، فإن أهم إنجاز للإمام الحسن العسكري عليه السلام هو التخطيط الحاذق لصيانة ولده المهدي عليه السلام من أيدي العتاة العابثين الذين كانوا يتربصون به الدوائر منذ عقود قبل ولادته ومن هنا كانت التمهيدات التي اتخذها الإمام العسكري عليه السلام بفضل جهود آبائه السابقين عليهم السلام وتحذيراتهم تنصبُّ على إخفاء ولادته عن أعدائه وعملائهم من النساء والرجال الذين زرعتهم السلطة.... إلى إتمام الحجة به على شيعته ومحبيه وأوليائه ، ففي مجال كتمان أمر الإمام المهدي عليه السلام عن عيون أعدائه فقد أشارت نصوص أهل البيت : إلى أنه ابن سيدة الإمام ، وأنه الذي تخفى على الناس ولادته ، ويغيب عنهم شخصه ، وفي هذه النصوص ثلاث إرشادات أساسية تُحقق هذا الكتمان أولها أن أمّه أمةٌ وهي سيدة

الإمام وقد اختار الإمام الحسن العسكري عليه السلام عندما بلغ أوج الفتوة والشباب، وحن وقت الزواج والاقتران - لهذه المهمة إحدى الجواري شريكة لحياته. وقد أنجبت هذه السيدة الكريمة ابنها الوحيد المنتظر لدولة الحق، وقد خفيت الولادة حتى على أقرب القرييين من الإمام فإن عمّة الإمام عليه السلام لم تتعرف على حمل أم الإمام المهدي عليه السلام فضلاً عن غيرها، ومن هنا كانت الولادة في ظروف سرّية جداً وبعد منتصف الليل، وقد خطط الإمام العسكري عليه السلام ليبقي الإمام المهدي عليه السلام بعيداً عن الأنظار كما ولد خفية ولم يطلع عليه إلا الخواص أو أخص الخواص من شيعته.

وأما كيفية إتمام الحجة في هذه الظروف الاستثنائية على شيعته فقد تحققت ضمن خطوات ومراحل دقيقة منها:

### الخطوة الأولى:

النصوص التي جاءت عن الإمام العسكري عليه السلام قبل ولادة الإمام المهدي عليه السلام تبشيراً بولادته. فلقد جاءت النصوص المبشرة بولادة المهدي عن أبيه الإمام الحسن العسكري عليه السلام تالية لنصوص الإمام الهادي عليه السلام التي ركزت على أنه حفيد الهادي وأنه ابن الحسن العسكري وأنّ الناس سوف لا يرون شخصه ولا يحلّ لهم ذكره باسمه وأنه الذي يقول الناس عنه أنه لم يولد بعد وأنه الذي يغيب عنهم ويرفع من

بين أظهرهم وأنه الذي ستختلف شيعته إلى أن يقوم، وعلى الشيعة أن تلتف حول العلماء الذين ينوبون عنه وينتظرون قيامه ودولته ويتمسكون بأهل البيت : ويظهرون له الولاء بالدعاء والزيارة وأنه الذي سيكون إماماً وهو ابن خمس سنين، ومن هذه النصوص التي أشارت إلى ذلك أنه روى الصدوق عن الكليني أن جارية أبي محمد عليه السلام لما حملت قال لها: (ستحملين ذكراً واسمه محمد وهو القائم من بعدي) وغيرها من الأحاديث ....

### الخطوة الثانية:

الإشهاد على الولادة. لقد قام الإمام الحسن عليه السلام بالإشهاد على الولادة فضلا عن إخباره وإقراره بولادته وذلك إتماما للحجة بالرغم من حرجة الظروف وضرورة الكتمان التام عن أعين الجواسيس الذين كانوا يرصدون دار الإمام وجواريه قبل الولادة وبعدها. إنَّ السيدة العلوية الطاهرة حكيمة بنت الإمام الجواد وأخت الإمام الهادي وعمة الإمام الحسن العسكري عليه السلام قد تولت أمر نرجس أم الإمام المهدي في ساعة الولادة وصرَّحتُ بمشاهدة الإمام المهدي بعد مولده وصرح الإمام العسكري عليه السلام بأنها قد غسلته وساعدتها بعض النسوة مثل جارية أبي علي الخيزران التي أهداها إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

مكتبة  
الشيخ  
المراد  
الطباطبائي  
مكتبة  
الشيخ  
المراد  
الطباطبائي  
مكتبة  
الشيخ  
المراد  
الطباطبائي

## الخطوة الثالثة:

الإخبار بالولادة ومدولة الخبر بين الشيعة بشكل خاص من دون رؤية الإمام. وتمثلت هذه الخطوة بإخبار الإمام العسكري عليه السلام شيعته بأنَّ الإمام المهدي المنتظر قد وُلِدَ وحاول نشر هذا الخبر بين شيعته بكل تحفظ. ولدينا ثمانية عشر حديثاً يتضمن كل منها سعي الإمام عليه السلام لنشر خبر الولادة بين شيعته وأولياؤه وهي ما بين صريح وغير صريح قد اكتفى فيه الإمام عليه السلام بالتلميح حسب ما يقتضيه الحال، فمنها الخبر الذي صرح فيه الإمام الحسن عليه السلام بعلتَيْن لوضع بني العباس سيوفهم على أهل البيت : واغتيالهم من دون أن يكونوا قد تصدوا للثورة العلنية عليهم حيث جاء فيه: (فسعوا في قتل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وإبادة نسله طمعاً منهم في الوصول إلى منع تولد القائم أو قتله فأبى الله أن يكشف أمره لواحد منهم إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون)، وقد تضمن هذا الحديث الإخبار بولادته خفية ليتم الله نوره ...

## الخطوة الرابعة:

الإشهاد الخاص والعام بعد الولادة ورؤية شخص المهدي. وتمثلت في الإشهاد على ولادته ووجوده وحياته. فعن أبي غانم الخادم أنه ولد لأبي محمد ولد فسمّاه محمداً فعرضه





ليلة البدر من أبناء ثلاث سنين أنّ الغلام نطق بلسان عربي فصيح فقال: (أنا بقية الله في أرضه والمنتقم من أعدائه فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق).

### الخطوة السادسة:

التخطيط للارتباط بالإمام المهدي عليه السلام بواسطة وكلاء الإمام العسكري عليه السلام الذين أصبحوا فيما بعد وكلاء للإمام المهدي بنفس الأسلوب الذي كان معلوما لدى الشيعة - من دون أن يتجشموا الأخطار والصعاب لذلك - حيث كانوا قد اعتادوا عليه في حياة الإمام العسكري عليه السلام وقد كان عثمان بن سعيد الوكيل الأول للإمام المهدي بعد استشهاد الإمام الحسن العسكري عليه السلام ثم أصبح محمد بن عثمان وكيله الثاني - كما هو المعروف في ترتيب النواب الأربعة للإمام المهدي - ثم الحسين بن روح وكيله الثالث ثم علي بن محمد السمري وكيله الرابع.

### الخطوة السابعة:

البيانات والأحاديث التي أفصحت للشيعة عما سيجري لهم ولإمامهم الغائب في المستقبل وما ينبغي لهم أن يقوموا به لتلايفاجؤوا بأمور لا يعرفون كيفية التعامل معها مثل ما يحصل بعد الغيبة من الحيرة والاختلاف بين الشيعة وما



أن نستعرض لمحة عن فكرة الإمام المهدي عليه السلام وجذورها التاريخية، وهذه المسائل الثلاث:

أولاً: الانتظار والمنتظرون.

ثانياً: فلسفة الانتظار.

ثالثاً: الحكومة العالمية للإمام المهدي عليه السلام والاستعداد لها.

## فكرة المهدي ﷺ وجنورها في التاريخ

إنَّ فكرة انتظارِ مصلحٍ في آخر الزمان من الأفكار التي تؤمن بها أغلب الديانات التي سبقت الإسلام ويمكن لأي باحثٍ أن يتتبع أثر ذلك في معتقداتهم، ولكون البحث يتناول الإمام وانتظاره بين مفهومي اليأس والأمل لنرى أثر هذين المفهومين على الشخصية الإسلامية وكيفية التعامل مع هذه القضية، اقتصرنا على بحثها والاستدلال عليها من وجهة إسلامية تارة وإنسانية تارة أخرى، ولكي تتمحور هذه الفكرة عندنا نحاول أن نستدل بكلمات بعض العلماء الكبار من المفكرين الإسلاميين لنرى نظرتهم لموضوعنا هذا.

يقول المفكر الإسلامي الشهيد السيد محمد باقر الصدر رحمته الله في ذلك: ليس المهدي تجسيدا لعقيدة إسلامية ذات طابع ديني فحسب، بل هو عنوانٌ لطموح اتجهت إليه البشرية بمختلف أديانها ومذاهبها، وصياغة لإلهام فطري أدرك الناس من خلاله - على الرغم من تنوع عقائدهم ووسائلهم إلى الغيب - أنَّ للإنسانية يوماً موعوداً على الأرض تحقق فيه رسالات السماء بمغزاها الكبير، وهدفها النهائي، وتجد فيه المسيرة المكدودة للإنسان على مر التاريخ استقرارها وطمأنينتها بعد عناء طويل. بل لم

فكرة المهدي

يقتصر الشعور بهذا اليوم الغيبي والمستقبل المنتظر على المؤمنين دينياً بالغيب، بل امتدَّ إلى غيرهم أيضاً وانعكس حتى على أشدَّ الإيديولوجيات والاتجاهات العقائدية رفضاً للغيب والغيبيات، كالمادية الجدلية التي فسرت التاريخ على أساس التناقضات، وآمنت بيوم موعود تصفى فيه كل تلك التناقضات ويسود فيه الوئام والسلام. وهكذا نجد أنَّ التجربة النفسية لهذا الشعور التي مارسها الإنسانية على مرَّ الزمن من أوسع التجارب النفسية وأكثرها عموماً بين أفراد الإنسان. وحينما يدعم الدين هذا الشعور النفسي العام ويؤكد أنَّ الأرضَ في نهاية المطاف ستمتلئ قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً يعطي لذلك الشعور قيمته الموضوعية ويحوّله إلى إيمانٍ حاسمٍ بمستقبل المسيرة الإنسانية، وهذا الإيمان ليس مجرد مصدر للسلوة والعزاء فحسب، بل مصدر عطاءٍ وقوةٍ. فهو مصدر عطاء، لأنَّ الإيمان بالمهدي إيمانٌ برفض الظلم والجور حتى ..... وهو مصدر قوة ودفع لا تنضب لأنه بصيص نور يقاوم اليأس في نفس الإنسان، ويحافظ على الأمل المشتعل في صدره مهما اذْهَبَت الخطوب وتعملق الظلم، لأنَّ اليوم الموعود يثبتُ أنَّ بإمكان العدل أن يواجه عالماً مليئاً بالظلم والجور فيزعزع ما فيه من أركان الظلم، ويقوم ببناء من جديد، وأنَّ الظلم مهما تجبَّر وامتدَّ في أرجاء العالم وسيطر على مقدراته، فهو حالة غير طبيعية ولا بد أن ينهزم. وتلك



بظروفٍ موضوعيةٍ تساهم في توفير المناخ الملائم لها ، ومن هنا كان من الطبيعي أن توقفت وفقاً لذلك. ومن المعلوم أنّ المهدي لم يكن قد أعد نفسه لعمل اجتماعي محدود ، ولا لعملية تغيير تقتصر على هذا الجزء من العالم أو ذلك ، لأنّ رسالته التي ادخر لها من قبل الله - سبحانه وتعالى - هي تغيير العالم تغييراً شاملاً ، وإخراج البشرية كل البشرية من ظلمات الجور إلى نور العدل ، وعملية التغيير الكبرى هذه لا يكفي في ممارستها مجرد وصول الرسالة والقائد الصالح وإلا لَتَمَّتْ شروطها في عصر النبوة بالذات ، وإنما تتطلب مناخاً عالمياً مناسباً ، وجواً عاماً مساعداً ، يحقق الظروف الموضوعية المطلوبة لعملية التغيير العالمية. فمن الناحية البشرية يعتبر شعور إنسان الحضارة بالنفاد عاملاً أساسياً في خلق ذلك المناخ المناسب لتقبل رسالة العدل الجديدة ، وهذا الشعور بالنفاد يتكون ويترسخ من خلال التجارب الحضارية المتنوعة التي يخرج منها إنسان الحضارة مثقلاً بسلبيات ما بنى ، مدركاً حاجته إلى العون ، متلفتاً بفطرته إلى الغيب أو إلى المجهول...<sup>(١)</sup>

فبهذه الكلمات الإيمانية العميقة التي تبعث على إحياء روح الأمل والصبر على الظلم الموجود في كل هذه البقاع من الأرض يناقش الشهيد الصدر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ذلك ويجدد للناس

---

(١) بحث حول المهدي.

العزيمة والذكرى والأمل نحو النصر الإلهى المبين الذى لا  
بُدَّ من تحقيقه فى الأيام اللاحقة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
بَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ  
مِنْ طِينٍ مِّنْ أَحْسَنِ  
تَلْقِينَ  
وَلَقَدْ كَرَّمْنَا  
بَنِي آدَمَ  
وَلَقَدْ وَكَّلْنَا  
بِهِمُ الْمُقَدَّاتِ  
وَلَقَدْ عَلَّمْنَا  
الْبَيْتَ الْحَرَامَ  
لِكُلِّ قَوْمٍ  
مَّقَامًا  
وَلَقَدْ عَلَّمْنَا  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
بَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ  
مِنْ طِينٍ مِّنْ أَحْسَنِ  
تَلْقِينَ  
وَلَقَدْ كَرَّمْنَا  
بَنِي آدَمَ  
وَلَقَدْ وَكَّلْنَا  
بِهِمُ الْمُقَدَّاتِ  
وَلَقَدْ عَلَّمْنَا  
الْبَيْتَ الْحَرَامَ  
لِكُلِّ قَوْمٍ  
مَّقَامًا





## الانتظار و المنتظرون

تُعدُّ مسألة انتظار الإمام الثاني عشر من أئمة المسلمين من المسائل المهمة في عقيدتنا، وقد أكدت الشريعة المقدسة على ذلك وحثت على الاستعداد لذلك الوقت الموعود حين يرث الله تعالى الأرض ومن عليها لعباده الصالحين، فلا يكاد يمرُّ دور أي إمام من الأئمة المعصومين : إلا ويتم التأكيد على ذلك إجمالاً تارة وتفصيلاً أخرى، ونحاول قبل أن نبين مفهوم الانتظار وكيفية التعامل مع ذلك أن نستعرض بعض الروايات المباركة التي أشارت إلى هذه الفترة من الزمن (زمن غيبة المعصوم) وما ينبغي أن يكون عليه المؤمنون المنتظرون لتطبيق حكومة العدل الإلهي على الأرض .....

❖ عن علي بن جعفر عن أخيه الإمام الكاظم عليه السلام أنه قال: (إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم لا يزيلكم عنها أحد، يا بني انه لا بُدُّ لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، إنما هي محنة من الله عز وجل امتحن بها خلقه.....<sup>(١)</sup>).

❖ في حديث المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أما والله ليغيبنَّ إمامكم

(١) مرشد المغتربين عن بحار الأنوار ج٥١.

سنين من دهركم ولتمحصنَّ حتى يقال: مات؟ قتل؟ هلك؟ بأي وادٍ سلك؟ ولتدمعنَّ عليه عيون المؤمنين، ولتكفأنَّ كما تكفأ السفن في أمواج البحر، فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه، وكتب في قلبه الإيمان، وأيده بروح منه... قال: فبكيثُ ثم قلت: فكيف نصنع؟ فنظر إلى شمسٍ داخليةٍ في الصفة، فقال: يا أبا عبد الله ترى هذه الشمس؟ قلت: نعم، قال: واللَّهِ إنَّ أمرنا أبين من هذه الشمس (١).

❖ في حديث أبي خالد الكابلي عن الإمام زين العابدين عليه السلام قال: يا أبا خالد إنَّ أهل زمان غيبته والقائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره عليه السلام أفضل من أهل كل زمان، لأنَّ الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف أولئك المخلصون حقاً، وشيعتنا صدقاً، والدعاة إلى دين الله سرّاً وجهرّاً (٢).

وغير هذا من الأحاديث الواردة في هذا الباب.

إنَّ المتأمل في ألفاظ هذه الأحاديث ومضامينها يخلص إلى نتيجة عامة ظاهرة وهي شدة الامتحان والاختبار وعظمة

(١) المصدر السابق عن الكافي ج ١.

(٢) المصدر السابق عن بحار الأنوار ج ٣٦.



المسؤولية الملقاة على عاتق المؤمنين في زمن غيبته ﷺ والدور الكبير المطلوب منهم تجاه إمامهم لأنه وكما ورد في الحديث الشريف: (مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مَيَّةً جَاهِلِيَّةً) فإنه من اليقين ليس المراد من معرفته هو معرفة الاسم والرسم، كلا فليس ذلك هو المراد!!.

إذن يمكن أن نخرج بعدة نتائج من خلال الجمع بين هذه الأحاديث الثلاثة المباركة التي وردت في هذا الباب فإنه:-

أولاً: نحن المخاطبون خصوصاً في هذه الأحاديث وما يتعلق به، أي كُلُّ مَنْ شَهِدَ غَيْبَةَ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ ﷺ منذ عام (٢٥٥هـ) إلى ما لا يعلمه إلا الله من اليوم الموعود فكلُّ مَنْ عَلَى اخْتِلافِ الاتجاهات والاعتقادات يشمله هذا الخطاب وهو أمام هذا الاختبار.

ثانياً: إنَّ الأمر المتوجه إلينا هو في غاية الأهمية ويجب علينا معرفته والإحاطة به لنكون على يقين من المعتقد تجاه إمام زماننا ولذا أشارت الرواية الأولى إلى عظمة هذا الأمر بقوله ﷺ: (إنما هي محنة من الله عز وجل امتحن بها خلقه) وقال ﷺ: في الرواية الثانية: (فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه وكتب في قلبه الإيمان وأيده بروح منه) وقال في الرواية الثالثة: (والدعاة إلى دين الله سرّاً وجهراً....) فعلينا

أن نتأمل أيها الأخوة المؤمنين في ذلك في كل آن لنرى ما نحن عليه.

ثالثاً: يظهر كذلك من هذه الروايات صعوبة هذا الأمر وخطره وما يستوجب علينا من الحزم والشدة والقوة والبصيرة لتعدّي ذلك الاختبار دون التردد والشك والسقوط في حزب المعاندين أو المنكرين لأمره ﷺ كما ذكرت الروايات ذلك: (فאלله الله في أديانكم لا يزيلكم عنها أحد .... حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به) وكذا (..... حتى يقال مات؟ قتل؟ بأي وادٍ سلك؟...).

فهذه هي النقاط الثلاث التي يجب على كل مسلم عموماً والمؤمن خصوصاً أن يضعها أمامه دائماً ولا يغفل عنها طرفة عين أبداً ليكون على استعداد تام لهذا الاختبار.

إذن ما هي الخطوات التي يجب علينا أن نتبعها لنكون حقيقة من المنتظرين له ولأمره فإن الانتظار قد يكون تارة للإمام ﷺ أي شخصه الشريف، وقد يكون لأمره ﷺ وكلاهما انتظاران شريفان، ولكن الثاني وقته معلوم والأول غير معلوم إلى أن يأذن الله في ذلك، والثاني هو نفس ما يشترك فيه مع الأئمة المعصومين: من قبل، وهو تطبيق الشريعة المقدسة وهداية الناس نحو الخير والصلاح والسعادة وإن كان يفترق عن زمانهم في جهات معينة ولكن

مهم جداً  
الانتظار  
لأمره ﷺ



الأمر عموماً هو واحد لأنَّ هدف الأئمة: هو امتداد لهدف الأنبياء ولكن الأمر في زمانه ﷺ يكون محاطاً بكثرة الفتن والادعاءات من المغرضين والمعاندين وأصحاب الأهواء والأباطيل وإن كان ذلك موجوداً أيضاً في زمن الأئمة : من قبل ولكن بنسب متفاوتة ولذا كان السلاح النافع في النصر على ذلك هو المعرفة والصبر، وقد أشارت الروايات إلى ذلك حيث قال ﷺ: (من مات ولم يعرف إمام زمانه ..... ) فكان التأكيد على المعرفة الحقيقية لحجة الله في الأرض. وروايات أخرى أشارت كذلك إلى الصبر حيث روي عن الإمام الصادق (عليه السلام): (إنَّ صُبْرَ وشيعتنا أصبر منا)، قلت: جعلت فداك كيف صار شيعتكم أصبر منكم؟

قال: لأننا نصبر على ما نعلم وشيعتنا يصبرون على ما لا يعلمون، فالصبر هنا في هذه الرواية هو السلاح لمقارعة فتن هذا الزمان والنجاة منها، ولكن الرواية تذكر بأن الشيعة يصبرون على ما لا يعلمون، فإنَّ الصبر على أمرٍ مجهولٍ قد لا تكون فيه من الآثار المحمودة - كما قد يُقال - ولإجابة على ذلك يكون في أنه يمكن فهم الرواية على نحو أن الأئمة : يصبرون على الأمور وهم يعلمون بها تفصيلاً وتحقيقاً وتدقيقاً، وأما غيرهم فيصبرون وهم لا يعلمون تلك المعرفة التي لديهم ولكنهم إجمالاً يعلمون بأنهم على الحق ويتبعون أهل الحق، والحق أحق أن يُتَّبَع.

معرفة  
الصبر  
للكي  
يصل  
إلى  
الغاية  
التي  
يريد  
تحقيقها  
وهي  
صعبة  
جداً  
بطبيعة  
الحال،  
والقرآن  
الكريم  
قد أشار  
إلى ذلك  
في موارد  
عديدة،  
قال تعالى:  
﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾<sup>(١)</sup>

إذن فالانتظار يكون ناجحاً عندما يكون مقروناً بالمعرفة والصبر لكي يصل الإنسان المنتظر إلى الغاية التي يريد تحقيقها وهي صعبة جداً بطبيعة الحال، والقرآن الكريم قد أشار إلى ذلك في موارد عديدة، قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾<sup>(١)</sup> وقد أشارت الروايات التي مضت إلى ذلك حيث قال عليه السلام في الرواية الثانية: (فلا ينجو إلا مَنْ أخذ الله ميثاقه وكتب في قلبه الإيمان وأيده بروح منه ..... ) وقال عليه السلام في الرواية الثالثة: (لأنَّ الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة) فإنَّ الله تعالى لا يؤيِّد من عباده أحداً في هذا الأمر إلا مَنْ كان عارفاً صابراً لذلك، متأسياً بسنة الأنبياء من قبل، وكذا فلا يعطي العقول والأفهام والمعرفة إلا لمن هم أهل لذلك.

وعلى ذلك فالمنتظرون حقيقةً لإمام زمانهم عليه السلام عليهم بالمعرفة والصبر لكي يفوزوا بثواب ذلك الانتظار سواء تحقق اللقاء مادياً أم لم يتحقق، ولذا ورد التأكيد على هذا المفهوم في الروايات المباركة حيث ورد عنهم :: (مَنْ مَاتَ

(١) البقرة: ٢١٤

منتظراً لأمرنا كان كمن كان في فسطاط القائم عليه السلام (١) وقال الإمام الصادق عليه السلام أيضاً: (مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ وَهُوَ منتظر لهذا الأمر كمن كان مع القائم في فسطاطه)، قال الراوي: ثم مكث هنيئة ثم قال: (لا بل كَمَنْ قارع معه بسيفه)، ثم قال: (لا والله إلا كَمَنْ استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله) (٢).

إذن فيجب علينا أن نكون حقيقة من المنتظرين لنفوز بذلك الثواب العظيم.

واعتقد في الختام أنه قد تبين لنا جلياً معنى الانتظار وهو العمل الجاد الدؤوب الذي لا تواني فيه أبداً بل الاستعداد المطلق للتضحية بهوى النفس وشهواتها أمام الأمر الإلهي وطاعة الله تعالى. وأخيراً نذكر أنفسنا بما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ فَلْيَنْتَظِرْ وَلْيَعْمَلْ بِالْوَرَعِ وَمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَهُوَ مُنْتَظَرٌ فَإِنْ مَاتَ وَقَامَ الْقَائِمُ بَعْدَهُ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ مَنْ أَدْرَكَهُ ..... ) (٣).

---

(١) أعلام الهداية عن كمال الدين.

(٢) المصدر السابق عن المحاسن للبرقي ج ١ والبحار ج ٥٢.

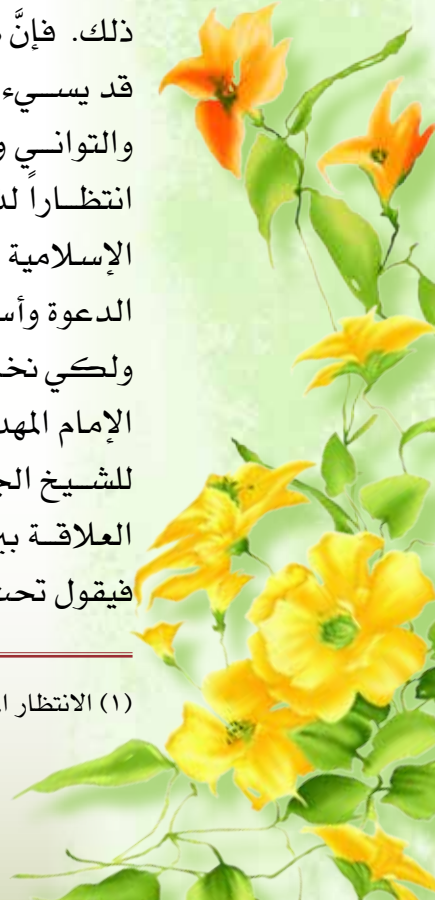
(٣) المصدر السابق عن مكيال المكارم ج ١.

## فلسفة الانتظار

حَثُّ الأئمة: شيعتهم على انتظار الفرج لدولة الإمام المهدي عليه السلام الذي سيملاً بها الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً وكما أكدت الأحاديث الشريفة على هذا المعنى العظيم، وكذلك الأحاديث التي بينت أن انتظار الفرج هو من أفضل الأعمال الصالحة في آخر الزمان وما يجب على المؤمنين التحلي به كما روي في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وآله: (أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج) و(المنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه) وغيرهما من الأحاديث التي تحث على ذلك. فإن هذه الأحاديث وغيرها التي تعرضت إلى الانتظار قد يسيء بعضهم فهمها ويتصور أنها تدعو إلى الكسل والتواني والابتعاد عن العمل وترك المجتمع الإسلامي انتظاراً لذلك اليوم، ولكن هذا الفهم قاصر عن النظرية الإسلامية تجاه اليوم الموعود للإمام المهدي عليه السلام وتهيئة سبل الدعوة وأسباب النصر التي يجب أن يكون عليه أنصاره، ولكي نخرج بالصورة الواضحة لمفهوم العمل والانتظار لدولة الإمام المهدي عليه السلام نتجوّل معاً في كتاب (الانتظار الموجه) <sup>(١)</sup> للشيخ الجليل "محمد مهدي الآصفي" ليبين لنا كيفية العلاقة بين هذين المفهومين والخروج بالنتيجة من ذلك، فيقول تحت عنوان "علاقة الانتظار بالحركة" يحبّ بعض

(١) الانتظار الموجه.

مهم  
الانتظار  
الموجه





الناس أن يصوّروا حالة الانتظار بأنها مسألة نفسية نابعة من حالة الحرمان في الطبقات المحرومة في المجتمع والتاريخ وحالة الهروب من الواقع المثقل بالمتاعب إلى الاستغراق في تصوّر المستقبل الذي يتمكن فيه المحرومون من استعادة جميع حقوقهم واستعادة السيادة والحقوق المغتصبة وهذا نوع من أحلام اليقظة أو الهروب من الواقع إلى التخيل.

أقول إن هذا التوجيه لمسألة الانتظار غير علمي بالتأكيد..... فقد يفهم الناس الانتظار بطريقة سلبية يتحول فيها هذا المفهوم إلى عامل للتخدير والإعاقة عن الحركة. وقد يفهم بطريقة إيجابية تجعل منه عاملاً من عوامل التحريك والبعث والإثارة في حياة النفوس.... إذن يكون الانتظار الذي نريد أن نبينه على نحوين:

النحو الأول: من الانتظار هو الذي يبعث نحو الأمل والذي يورث الإنسان بدوره المقاومة. ومثال ذلك الإنسان الغريق الذي ينتظر فريق الإنقاذ إليه من السواحل ويراهم مقبلين لإنقاذه فإن هذا الانتظار يبعث في نفس الغريق أملاً قوياً في النجاة ويدخل نور الأمل على ظلمات اليأس التي تحيط به من كل جانب، وهذا الأمل يمنحه المقاومة فيواصل الغريق المقاومة حتى يصل فريق الإنقاذ إليه، ولا شك في أن هذه المقاومة من الله تعالى ولا شك في أن هذا الأمل من أسباب هذه المقاومة وهاتان معادلتان لا سبيل للتشكيك فيهما.

النحو الثاني: وهو الذي يبعث على الحركة ومثله شفاء الإنسان من المرض وإنجاز مشروع عمرانيّ أو علميٍّ أو تجاريٍّ والانتصار على العدو والتخلص من الفقر فإن كل ذلك من الانتظار وأمر تعجيل هذه الأمور أو تأخيرها بيد الإنسان نفسه فمن الممكن أن يعجل بالشفاء ومن الممكن أن يؤخره أو ينفيه، إذن الانتظار على النحو الأول لم يكن بإمكان الإنسان إلا الأمل والمقاومة.

أما على النحو الثاني فهو يمنح الإنسان إضافة إلى ذلك الحركة، ونحن الآن نعيش في مرحلة الانتظار وهناك واجبات ومسؤوليات يجب أن نفهمها لتتعرف على العلاقة الوثيقة بين مفهوم العمل والانتظار فمنها:

أولاً: الوعي وهو وعي التوحيد بأن الكون كله من الله وكل شيء مسخر بأمره وهو قادر على كل شيء، وكذا الوعي بوعد الله تعالى وسط هذه الأجواء السياسية الضاغطة والإيمان بوعد ونصرته للمؤمنين حيث قال تعالى: ( ولا تهنأوا ولا تحزنأوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين (وقوله تعالى: ) وتريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين (، إضافة إلى وعي الإنسان المسلم في أداء واجباته ورسالته في الأرض ....

ثانياً: الأمل بوعد الله تعالى لعباده بحوله وقوته وسلطانه

وبهذا الأمل يشد المسلم حبله بحبل الله فلا نفاذ لأمله بقوته  
تعالى وسلطانه.

ثالثاً: المقاومة وهي نتيجة الأمل كما قدّمنا.

رابعاً: الحركة وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر  
والدعوة إلى الله وإعداد الأرض لظهور الإمام وقيام دولته  
العالمية وإعداد جيل مؤمن يتولى نصرته الإمام والإعداد  
لظهوره وعياً وإيماناً وتنظيماً وقوةً.

وغيرها من الأمور التي يجب تهيئتها استعداداً للظهور  
الموعود.

خامساً: الدعاء وطلب النصرة من الله تعالى في الاستجابة  
لذلك والتوجه نحو تحقيق المقدمات له والتضحية بكل  
شيء من أجل هذا النصر الإلهي الموعود، ولذا يجب التأمل  
كثيراً في فقرات هذا الدعاء العظيم "دعاء الافتتاح" حيث  
ورد في آخر فقراته: (اللهمَّ إِنَّا نرغِبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمَةٍ  
تَعزُّبُهَا الْإِسْلَامُ وَأَهْلُهُ، وَتَذُلُّ بِهَا النُّفُاقَ وَأَهْلَهُ، وَتَجْعَلُنَا  
فِيهَا مِنَ الدَّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ، وَالْقَادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ، وَتَرْزُقُنَا  
كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ).

## الحكومة العالمية للإمام المهدي عليه السلام

### والاستعداد لها

إنَّ الحديث عن تلك الحكومة الإلهية التي ستحقق الوعد الإلهي وتملاً الأرض قسطاً وعدلاً حديث عظيم وعظيم ولقد كتبت العديد من المؤلفات والموسوعات التي تتعلق بالإمام المهدي عليه السلام ودولته في آخر الزمان وكذا التي تناولت سيرته الشريفة وغيبته وسفراءه وما يتعلق بذلك، فكانت العشرات من تلك المؤلفات لعلماء المسلمين من شتى الطوائف. ونقف اليوم عند مؤلفٍ من تلك المؤلفات التي تسلط الضوء على طبيعة حكومة الإمام المهدي عليه السلام التي نترقبها، وآلية هذه الحكومة، وكيفية الاستعداد لها وتهيئة الأرضية المناسبة وغير ذلك .

حيث يقول الشيخ ناصر مكارم الشيرازي (صاحب تفسير الأمل) في كتابه "الحكومة العالمية للإمام المهدي عجل الله فرجه": لا شك أنَّ القرائن تشير على ضوء النظرة الابتدائية إلى أن الدنيا تمضي قدماً نحو الفاجعة التي تتبين ملامحها من خلال مقارنة الوضع السائد مع الماضي القريب..... ولكي يكون الاستعداد نافعاً فهناك عدة خطواتٍ يجب العمل على تهيأتها.

الحكومة العالمية للإمام المهدي عليه السلام



## الاستعدادات العامة:

لابد أن ندعن بأن بلوغ تلك المرحلة التاريخية التي يجتمع فيها كافة الناس تحت راية واحدة وتزول فيها الأسلحة الفتاكة وتعدم فيها الطبقات المستعمرة (بالتفتح) والمستعمرة (بالكسر) وتنتهي فيها النزاعات والأعياب السياسية والعسكرية للدول العظمى.... وعلى أية حال، هناك استعدادات ينبغي توفرها لقيام هذه الحكومة:

١- الاستعداد الفكري والثقافي: أي ينبغي أن يبلغ المستوى الفكري للناس درجة تجعلهم يدركون بأن قضية العرق أو المناطق الجغرافية المختلفة ليست بالأمر الجديرة بالاهتمام في حياتهم وليس للخلافات على أساس اللون واللغة والأرض أن تفرق بين أبناء البشر ويجب أن تموت وإلى الأبد العصبية القبلية والفئوية ....

٢- الاستعداد الاجتماعي: لابد أن يتعظ الناس من الظلم والجور والأنظمة السائدة ويشعروا بحرارة هذه الحياة المادية واليأس التام من أن مثل هذه الحياة الأحادية النزعة يمكنها في المستقبل حل المشكلة القائمة.... فقد اتسعت رقعة الإرباكات المادية وعدم الأمن والاستقرار إلى جانب غياب حالة الرفاه والرخاء.

٣- الاستعدادات التقنية: خلافاً لما يراه البعض من أن بلوغ مرحلة التكامل الاجتماعي وعالم مفعم بالأمن والعدل والسلام يقترن ضرورة بالقضاء على التقنية المعاصرة، بل الواقع أن هذه التكنولوجيا المتطورة ليس فقط لا تحول دون قيام حكومة العدل العالمية فحسب، بل ربما يستحيل بدونها تحقيق تلك الحكومة .... فإن مثل هذه الحكومة وبغية إشاعة الأمن وبسط العدل في ربوع العالم، تحتاج إلى العلم بكافة المناطق والسيطرة التامة لتتمكن من تربية المجتمع المتأهب للإصلاح إلى جانب الإبقاء على وعيه وحيويته .... ويبدو أن العالم الذي يريد أن يبلغ هذه المرحلة ينبغي أن تتسع فيها رقعة وسائل التربية والتعليم وتتصف بالشمولية بحيث تستند أغلب مشاريعها إلى التثقيف الذاتي، وهذا بدوره يتطلب مراكز ثقافية فاعلة ووسائل ارتباط عامة وصحافة وكتب ضخمة والتي لا تتيسر جميعاً دون وفرة الآلات الصناعية المتطورة..... فهذه بعض الاستعدادات التي جيب أن تتوفر كمقدمة لتلك الحكومة العالمية، فإن مسألة انتظار الحق والعدل وقيام المصلح العالمي (المهدي) تتركب في الواقع من عنصرين: عنصر النفي وعنصر الإثبات، وعنصر النفي هو عدم التكيّف مع الوضع الموجود، وعنصر الإثبات هو السعي إلى الوضع الأفضل خلافاً لاعتقاد البعض بأنّ المحور الرئيسي لانتظار ظهور المصلح المطلق يكمن في الإحباطات والإرباكات



على مستوى الأفكار.

فالانتظار يعني التأهب التام، فإن كنت ظالماً فكيف  
يسعني انتظار من يضع سيفه في أعناق الظلمة؟

وإن كنت ملوثاً وفساداً فكيف أنتظر نهضة أول شرارتها  
أن تطيح بالملوثين المرذلة!.

والجيش الذي ينتظر الجهاد الأكبر إنما يرفع القدرة  
القتالية لأفراده وينفخ فيهم روح الثورة ويصلح فيهم كل  
ضعف. فالبعد الأول لهذه النهضة يتمثل في القضاء على  
عوامل الفساد والانحطاط ويطهر المجتمع من دنس العصاة،  
وما أن تنتهي هذه المرحلة حتى يأتي دور البعد الإيجابي أي  
إشاعة عوامل الإصلاح.

هناك عبارة رائعة في عدة روايات بشأن فلسفة وجود  
الإمام عليه السلام في عصر الغيبة يمكن أن تساعدنا في حل  
هذه المشكلة حيث قال النبي صلى الله عليه وآله بشأن فائدة الإمام في  
الغيبة (أي والذي بعثني بالنبوة إنهم ينتفعون به ويستضيئون  
بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن جلاها  
السحاب)

فللأسفة المعنوية غير المرئية لوجود الإمام عليه السلام حين تكون

خلف سحب الغيبة عدة آثار تكشف عن فلسفته الوجودية رغم تعطيل مسألة التعليم والتربية والزعامة المباشرة منها:

أولاً: بث الأمل:

إنَّ جُلَّ اهتمام الجنود الأوفياء في ميدان القتال يتمثل في حفظ الراية خفاقة تجاه هجمات الأعداء بينما يسعى العدو جهد الإمكان إلى الإطاحة بهذه الراية ذلك لأن انتصاب الراية يث روح الأمل والمقاومة والصمود وديمومة القتال كما أن وجود القائد (مهما كان صامتاً) يبعث على رفع المعنويات وتجديد القوى وتعبئة الطاقات والاندفاع نحو القتال حيث يشعرون بقوة حين يرون القائد واهتزاز الراية.... والشيعية تعتقد بوجود إمامها حياً وإن لم تره بينها، وبالتالي فهي لا ترى نفسها وحيدة في الساحة (لا بُدَّ من التأمّل) فهي تنتظر قدومه وتحتمله في كل لحظة وهذا ما يؤثر على مسيرتها إيجابياً ومن هنا يمكن إدراك الأثر النفسي لهذا الأسلوب من التفكير في بث الأمل والرجاء في قلوب الأفراد وسوقهم نحو التهذيب والاستعداد لتلك النهضة الكبرى، ولو أضفنا نقطة أخرى إلى هذا الموضوع لأصبحت القضية أكثر جدية وهي على ضوء الاعتقاد العام للشيعية فقد وردت في أغلب الروايات في المصادر الشيعية أن الإمام يتفقد طيلة غيبته وبصورة مستمرة أوضاع شيعته ويقف على تفاصيل أعمالهم عن طريق الإلهام وما شابه

الشيعة  
والإمام  
الغائب



وحسب الروايات فإن أعمالهم تُعرض عليه كل أسبوع ويحيط علماً بتصرفاتهم وأفعالهم، وهذا الاعتقاد يجعل هؤلاء الأتباع يخضعون لمراقبة دائمية يستحضرونها عند كل قول وفعل، الأمر الذي لا يمكن إنكار دوره النفسي والتربوي.

### ثانياً: حماية الدين:

قال الإمام علي عليه السلام في بعض الكلمات القصار في إشارته إلى ضرورة وجود الزعماء الريانيين في كل عصر وزمان، (اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة إما ظاهراً مشهوراً وإما خائفاً مغموراً لئلا تبطل حجج الله وبيناته)، فإنه كيف يتم حفظ أصالة الدين والحيلولة دون التحريفات والانحرافات؟ وهل يتم ذلك سوى من جانب الإمام المعصوم سواء كان مشهوراً ومعلوماً أم مغموراً ومجهولاً (لئلا تبطل حجج الله وبيناته).

### ثالثاً: إعداد ثلة ثورية واعية:

خلفاً لما يعتقده البعض من قطع الارتباط المطلق بين الإمام والأمة في عصر الغيبة، بل كما يستفاد من الروايات الإسلامية، فإن هناك ثلة من الأفراد الذين يعيشون عشق الله ويتمتعون بقلب ينبض بالإيمان والإخلاص والتفكير

في إصلاح العالم مرتبطة بالإمام وتعدّ بالتدريج من خلال هذه الرابطة.

فهذه بعض الآثار العملية للاستفادة من الإمام المهدي عليه السلام في غيبته.

وأما سبل انتصار ذلك المصلح العظيم، فهل ينهض بالسيف فعلى هذا الأساس ترد بعض الأسئلة بشأن قيام المصلح العالمي الكبير ومنها:

- هل يعتمد على الأسلحة التقليدية للعصور السابقة بغية تحقيق النصر وهزيمة الجبارة والطواغيت؟

- هل تزول كل هذه الوسائل الحديثة والمتطورة؟

وغير ذلك من الأسئلة، فإنه بشأن السلاح فنقول: لا بد من الإطاحة بالحكومات الجائرة والمستبدة من أجل استقرار حكومة العدل وينبغي على الأقل توفير الأسلحة الأفضل للقضاء على تلك الحكومات، السلاح الذي ربما يصعب علينا اليوم حتى تصوره. ولا يسعنا الإشارة إلى هذا السلاح من الناحية المادية أو النفسية أو سائر النواحي وكل ما يسعنا قوله أنه سيكون السلاح الأقوى .....<sup>(١)</sup>

(١) الحكومة العالمية للإمام المهدي عليه السلام



إذن يجب العمل الدؤوب في كل المستويات العلمية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها لتهيأة المجتمع الإسلامي لذلك الأمل الموعود مادياً ومعنوياً والاكتفاء الذاتي بقوة المنتظرين العاملين.

وفي الختام أسأله تعالى أن يتقبل منّا هذا العمل بأحسن قبوله، أرجو أن أكون قد وفقت لبيان لمحة من اللمحات المباركة حول الإمام المهدي عليه السلام وما يتعلق بغيبته وانتظاره، آملاً ليومه الموعود ليكون الانتظار مثمراً قولاً وعملاً في الاستعداد الحقيقي لذلك والتضحية من أجله، والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

## بعض الأمور التي ينبغي علينا مراعاتها

### للفوز بنصرته ﷺ:

١. دعوة الناس لمعرفة وخدمته وخدمة آباءه الطاهرين.
٢. الدعاء لتعجيل ظهوره وطلب الفتح والنصر له من الله تعالى.
٣. إهداء ثواب الأعمال الصالحة كقراءة القرآن وغيرها إليه.
٤. التوسل بالله تعالى أن يجعلنا من أنصاره.
٥. الاهتمام في أداء الحقوق المالية كالخمس والزكاة وغيرها.
٦. المداومة على قراءة هذا الدعاء (يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك).
٧. طلب معرفته من الله تعالى ، وذلك بقراءة هذا الدعاء عن الإمام الصادق (عليه السلام): (اللهم عرّفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك ، اللهم عرّفني حُجَّتَكَ فإنك إن لم تعرفني حُجَّتَكَ ظَلَلْتُ عن ديني).

## دعاء العهد

روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: من دعا إلى الله تعالى أربعين صباحا بهذا العهد كان من أنصار قائمنا ، فإن مات قبله أخرجه الله تعالى من قبره وأعطاه بكل كلمة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة ، وهو هذا :

﴿اللَّهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِيمِ وَرَبَّ الْكُرْسِيِّ الرَّفِيعِ وَرَبَّ  
الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ وَمُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَرَبَّ الظِّلِّ  
وَالْحُرُورِ وَمُنْزِلَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَرَبَّ الْمَلَائِكَةِ الْمُقْرَبِينَ  
وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَبِنُورِ  
وَجْهِكَ الْمُنِيرِ وَمُلْكِكَ الْقَدِيمِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ  
الَّذِي أَشْرَفْتَ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ وَبِاسْمِكَ الَّذِي يَصْلُحُ  
بِهِ الْأَوْلُونَ وَالْآخِرُونَ، يَا حَيًّا قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ وَيَا حَيًّا بَعْدَ كُلِّ  
حَيٍّ وَيَا حَيًّا حِينَ لَا حَيٍّ يَا مُحْيِي الْمَوْتَى وَمُهِمِّي الْأَحْيَاءِ يَا حَيُّ  
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَانَا الْإِمَامَ الْهَادِيَ الْمَهْدِيِّ الْقَائِمَ  
بِأَمْرِكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ عَنْ جَمِيعِ  
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا سَهْلِهَا وَجَبَلِهَا  
وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَعَنِّي وَعَنْ وَالِدَيَّ مِنَ الصَّلَوَاتِ زِنَةَ عَرْشِ اللَّهِ  
وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ وَمَا أَحْصَاهُ عِلْمُهُ وَأَحَاطَ بِهِ كِتَابُهُ، اللَّهُمَّ  
إِنِّي أُجَدِّدُ لَهُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِي هَذَا وَمَا عِشْتُ مِنْ أَيَّامِي عَهْدًا  
وَعَقْدًا وَبَيْعَةً لَهُ فِي عُنُقِي لِأَحْوَلِ عَنْهَا وَلَا أَزُولُ أَبَدًا، اللَّهُمَّ  
اجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَالذَّابِّينَ عَنْهُ وَالْمَسَارِعِينَ إِلَيْهِ فِي

قَضَاءَ حَوَائِجِهِ وَالْمُتَمَتِّلِينَ لِأَوَامِرِهِ وَالْمُحَامِلِينَ عَنْهُ وَالسَّابِقِينَ  
إِلَى إِرَادَتِهِ وَالْمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ، اللَّهُمَّ إِنَّ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ  
الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا فَأَخْرِجْنِي مِنْ  
قَبْرِي مُؤْتَزِرًا كَفَنِي شَاهِرًا سَيْفِي مُجَرِّدًا قَنَاتِي مُلَبِّيًا دَعْوَةَ  
الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ وَالْبَادِي، اللَّهُمَّ أَرِنِي الطَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ  
وَالغُرَّةَ الْحَمِيدَةَ وَاكْجُلْ نَاطِرِي بِنَظَرَةٍ مَنِّي إِلَيْهِ وَعَجِّلْ  
فَرَجَهُ وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ وَأَوْسِعْ مَنَاجِزَهُ وَاسْلُكْ بِي مَحَجَّتَهُ  
وَأَنْفِذْ أَمْرَهُ وَأَشْدُدْ أَرْزَهُ، وَاعْمُرِ اللَّهُمَّ بِهِ بِلَادَكَ وَأَخِي بِهِ  
عِبَادَكَ فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ: ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ  
بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ فَأَظْهِرِ اللَّهُمَّ لَنَا وَلِيَّكَ وَابْنَ بِنْتِ  
نَبِيِّكَ الْمُسَمَّى بِاسْمِ رَسُولِكَ حَتَّى لَا يَظْفَرَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَاطِلِ  
إِلَّا مَرْقَهُ وَيَحِقِّ الْحَقَّ وَيُحَقِّقَهُ، وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مَفْرَعًا لِمَظْلُومِ  
عِبَادِكَ وَنَاصِرًا لِمَنْ لَا يَجِدُ لَهُ نَاصِرًا غَيْرَكَ وَمُجَدِّدًا لِمَا عَطَلَّ  
مِنْ أَحْكَامِ كِتَابِكَ وَمُشِيدًا لِمَا وَرَدَ مِنْ أَعْلَامِ دِينِكَ وَسُنَنِ  
نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَاجْعَلْهُ، اللَّهُمَّ مِمَّنْ حَصَّنْتَهُ مِنْ  
بَأْسِ الْمُعْتَدِينَ اللَّهُمَّ وَسِّرْ نَبِيَّكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
بِرُؤُوسِهِ وَمَنْ تَبِعَهُ عَلَى دَعْوَتِهِ وَأَرْحَمِ اسْتِكَانَتَنَا بَعْدَهُ اللَّهُمَّ  
اكَشِفْ هَذِهِ الْغُمَّةَ عَنِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِحُضُورِهِ وَعَجِّلْ لَنَا ظُهُورَهُ  
إِنَّهُمْ يَرُونَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ﴿٤٦﴾

ثم تضرب على فخذك الايمن بيدك "ثلاث مرات" وتقول  
كل "مرة": «العجل العجل يا مولاي يا صاحب الزمان».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ  
وَبَارِكْ وَسَلِّمْ عَلَى  
رَسُولِكَ مُحَمَّدٍ  
وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ  
الطَّاهِرِينَ



## المصادر

- القرآن الكريم.
- المراجعات، السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي، ط ٣، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- مرشد المغتربين، السيد محمد سعيد الحكيم، ط ١، دار الهلال - النجف الأشرف، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- بحث حول المهدي عليه السلام، السيد محمد باقر الصدر، ط ١، قم، ١٤٢٣هـ.
- أعلام الهداية، المجمع العالمي لأهل البيت .:
- الحكومة العالمية للإمام المهدي عليه السلام، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ط ١، مط سليمان زاده، ١٤٢٦هـ.
- الأئمة الاثنا عشر (دراسة موجزة عن شخصيتهم وحياتهم عليهم السلام)، الشيخ جعفر السبحاني.





الأمانة العامة

للعتبة الكاظمية المقدسة

تهنئ

المراجع العظام والعالم الإسلامي كافة

بمناسبة ذكرى ولادة صاحب العصر والزمان

الإمام المهدي عجل الله



السُّنُونُ وَالْفِكْرَةُ وَالنَّفْسُ وَالنَّارُ



الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة